

Road accidents in Iraq and the impact of traffic awareness in reducing them (Study in transportation geography)

Asst. Prof. Dr. Shurooq Naim Jassim Al – Jubouri

University of Baghdad / College of Arts

E-mail: Shorooqjasim@coart.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

The research is concerned with confronting traffic accidents that occurred because of the driver, as they amounted to 80.5% of the total number of traffic accidents in the governorates of Iraq, which amounted to 10,753 accidents for the year 2019 and resulted in 8,653 accidents for the driver for the same year.

The descriptive analysis was extracted using the spss program for the number of accidents caused by the driver, so the arithmetic mean for this variable was (576.87) and the standard deviation of the same variable was (359.829). The arithmetic mean of the number of deaths was (175.73), while the standard deviation for the same variable amounted to (83,573). And for the number of wounded, the arithmetic mean was (776.73) and the standard deviation was (484.445) for a group of 15 governorates of Iraq for the year 2019. While the Pearson correlation rate between the number of accidents and the number of deaths was 0.883 and between the number of accidents and the number of wounded, it reached 0.937 in terms of 000, which is a direct correlation for both.

The research problem is determined: traffic accidents cause great human and financial waste to society as a whole, and the focus will be on the driver and his role in traffic accidents in Iraq, and what is the size of deaths and injuries resulting from him in the governorates of Iraq for the year 2019 ?

The research aims to preserve the human being, whether he is a driver, a passenger, or a pedestrian. Accordingly, traffic awareness comes as a preventive method to avoid falling into traffic accidents, by focusing on different segments of society from adults, youth and children, and absorbing traffic culture in all its dimensions, and this is done through various visual, audio and print media, and through appropriate traffic awareness programs in schools, as well as universities, and colleges, as well as within the family itself. This requires the concerted efforts of all society institutions in order to establish traffic awareness in order to ensure the safety of all, by reducing the rate of traffic accidents and the resulting negative effects .

Key word: Traffic Awareness , chariot driver , traffic accidents.

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

أ.م.د. شروق نعيم جاسم الجبوري

جامعة بغداد / كلية الآداب

E-mail: Shorooqjasim@coart.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

يهتم البحث بمواجهة الحوادث المرورية التي حصلت بسبب السائق ، إذ بلغت نسبتها ٨٠.٥% من إجمالي عدد الحوادث المرورية في محافظات العراق والبالغة بـ ١٠٧٥٣ حادث لعام ٢٠١٩ ونتجت عن السائق ٨٦٥٣ حادث للعام نفسه .

تم أستخراج التحليل الوصفي باستعمال برنامج SPSS لعدد الحوادث بسبب السائق فبلغ الوسط الحسابي لهذا المتغير (٥٧٦.٨٧) وبلغ الانحراف المعياري للمتغير نفسه (٣٥٩.٨٢٩) . وبلغ الوسط الحسابي لعدد الوفيات بـ (١٧٥.٧٣) ، أما الانحراف المعياري للمتغير نفسه فبلغ (٨٣.٥٧٣) . ولعدد الجرحى بلغ الوسط الحسابي (٧٧٦.٧٣) والانحراف المعياري فبلغ بـ (٤٨٤.٤٤٥) لمجموعة من محافظات العراق البالغة ١٥ محافظة لعام ٢٠١٩ . بينما بلغ معدل ارتباط بيرسون بين عدد الحوادث وعدد الوفيات ٠.٨٨٣ وبين عدد الحوادث وعدد الجرحى فقد بلغ ٠.٩٣٧ بدلالة ٠.٠٠٠ وهو ارتباط طردي لكلاهما .

تتحدد مشكلة البحث : إن الحوادث المرورية تسبب إهدار بشري ومالي كبير على المجتمع ككل ، وسيتم التركيز على السائق ودوره في الحوادث المرورية في العراق وما حجم الوفيات والجرحى الناتجة بسببه في محافظات العراق لعام ٢٠١٩ ؟

يهدف البحث الى الحفاظ على الانسان سواء كان سائق ، أو راكب ، أو من المشاة . وعليه تأتي التوعية المرورية كأسلوب وقائي لتجنب الوقوع في الحوادث المرورية، وذلك بالتركيز على شرائح المجتمع المختلفة من كبار وشباب وأطفال واستيعاب الثقافة المرورية بكل أبعادها، ويتم ذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة، وعن طريق برامج التوعية المرورية المناسبة في المدارس ، وكذلك الجامعات والكليات، وكذلك داخل الأسرة نفسها . هذا يتطلب تضافر جهود جميع مؤسسات المجتمع من اجل ترسيخ التوعية المرورية لكي نضمن سلامة الجميع ، من خلال تخفيض نسبة الحوادث المرورية وما ينتج عنها من آثار سلبية .

الكلمات المفتاحية : التوعية المرورية ، قائد المركبة ، الحوادث المرورية .

المقدمة:

إن حركة المركبات في طرقنا لا تهدأ نتيجة للنمو السكاني والعمراني ومع ازدياد شدة تلك الحركة ، فأن مخاطر الوقوع في الحوادث المرورية ، غالباً ما تكون نتيجة غياب الثقافة المرورية والتي تعد من الامور المهمة والضرورية بأن يكون أغلب الافراد ملمين بها ، والحقيقة إن التوعية المرورية قد تغيب عن أفراد المجتمع لاسيما فئة قائدي المركبات والذين يحملون مسؤولية كبرى في الحفاظ على سلامة السير ، والسلامة العامة والتي هي حق للجميع ، وبالرغم من وجود قانون العقوبات فهناك البعض منهم الذين لا يدركون بل يتجاهلون تلك المسؤولية ولا يتقيدون بقوانين المرور المعمول بها ، لاسيما في أوقات الذروة ، للفترتين الصباحية والمسائية ، وقت الذهاب والرجوع من رحلة العمل ، وتلك التجاوزات تعكس مخاطر كبيرة على الفرد والمجتمع .

ومما لاشك فيه فترسيخ التوعية المرورية يعد من الضروريات التي يجب الالمام بها للوصول الى حياة أمنة ، إذ نشرها يتطلب تكثيف الجهود بين ابناء المجتمع التي يجب ان نبدأ في ترسيخها منذ الصغر في المناهج الدراسية إنطلاقاً من المرحلة الابتدائية في جميع المؤسسات التربوية والتعليمية والتوعوية^(١).

مشكلة البحث: ان الحوادث المرورية في الشوارع والطرق تسبب اضرار بشري ومالي ، لذا يمكن تلخيص مشكلة البحث في الاسئلة الآتية :

١- ما أعداد الحوادث المرورية التي تنتج بسبب سائق المركبة في محافظات العراق ؟

٢- ما حجم الضحايا (الوفيات والجرحى) الناتج عن الحوادث المرورية بسبب السائق ؟

٣- ما درجة الوعي والالمام بقواعد قيادة المركبات من قبل قائديها في العراق؟

فرضية البحث: ان سائق المركبة له دور كبير بأغلب الحوادث لعدم التزامه بشروط القيادة السليمة، فضلاً عن عدم الوعي بشروط السلامة المرورية له ولمن حوله من ركاب ومشاة ، الامر الذي ينتج عنه العديد من الجرحى والوفيات ، ولم نتطرق الى الطريق والمركبة لانهما يخضعان الى ضوابط تخطيطية.

هدف البحث: يهدف البحث الى الحفاظ على الانسان سواء كان سائق ، أو راكب ، أو من المشاة من خلال الاتي :

١- التعرف على ما المقصود بالتوعية المرورية وأهميتها وخصائصها واهدافها .

٢- ما دور المجتمع والمؤسسات الحكومية في تحقيق التوعية للحد من الحوادث المرورية.

الحدود الزمانية والمكانية : تتمثل الحدود الزمانية للبحث في عام ٢٠١٩ . أما الحدود المكانية : تتحدد بجميع محافظات العراق باستثناء كل من محافظة (دهوك ، أربيل ، وسليمانية) كما موضح في الخريطة (١) .

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

خريطة (١) الوحدات الادارية حسب المحافظات في العراق لعام ٢٠١٩



المصدر : بالاعتماد على وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة ،خريطة العراق الادارية ، ٢٠٠٧ .

المبحث الأول : السائق كعامل مباشر للوقوع في الحوادث المرورية في العراق

أولاً : السائق كمسبب للحوادث المرورية في العراق

يعد السائق السبب الرئيس لوقوع الحوادث المرورية في العراق ، اذ بلغت الحوادث الناتجة عن السائق ٨٦٥٣ حادث بنسبة ٨٠.٥% من أجمالي الحوادث البالغ عددها ١٠٧٥٣ حادث لعام ٢٠١٩ ، ثم يليها الحوادث بواسطة المركبة التي بلغت ٩١٧ حادث بنسبة ٨.٥% ، ثم الحوادث المتأثرة بالطريق ٤٨٢ حادث بنسبة ٤.٥% ، أما بقية الاسباب فقد بلغ مجموعها بالنسبة للمشاة والركاب واخرى ٧٠١ حادث بنسبة ٦.٥% من المجموع الكلي للحوادث المرورية لعام ٢٠١٩ ^(٢). ومن الجدول (١) يتضح لنا عدد الحوادث مع الضحايا التي كان السائق سبباً لها .

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

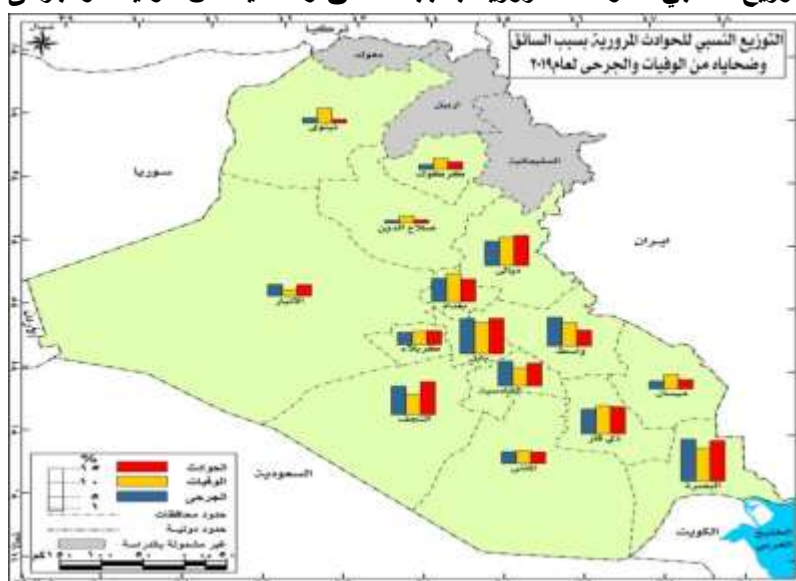
جدول (١) السائق كمسبب للحوادث المرورية المسجلة حسب المحافظة مع عدد الضحايا (الوفيات والجرحى)

في العراق لعام ٢٠١٩

المحافظة	عدد الحوادث بسبب السائق	%	عدد الوفيات	%	عدد الجرحى	%
نينوى	١١٦	١.٣	٩٢	٥.٣	٢١١	١.٨
صلاح الدين	١٠٥	١.٢	٦٨	٢.٦	١١٢	١.٠
كركوك	٢٢٦	٢.٦	١٠٣	٣.٨	٢٠٣	١.٧
ديالى	٩٠٨	١٠.٥	٢٦٢	٩.٦	٩٩٠	٨.٥
الأنبار	٣٣٧	٣.٩	٥٩	٢.٢	٤٦٧	٤.٠
بغداد	٦٧٧	٧.٨	٢٥٨	٩.٥	٩٣٨	٨.١
بابل	١٠٦١	١٢.٣	٢٨٨	١٠.٦	١٤١٨	١٢.٢
كربلاء	٤١٢	٤.٨	١٢٥	٤.٧	٤٩٦	٤.٣
النجف	٩٩٦	١١.٥	١٨٧	٧.١	١١٥١	٩.٩
القادسية	٦٨٢	٧.٩	١٦٧	٦.٣	١٠٠٤	٨.٦
المتن	٣٤٩	٤.٠	١١٦	٤.٤	٤٨١	٤.١
ذي قار	٨١٣	٩.٤	٢٥٩	٩.٧	٩٩٧	٨.٦
واسط	٤٧٣	٥.٥	٢١٧	٨.٢	١١٦٩	١٠
ميسان	٢٧٤	٣.٢	١٣١	٥.٠	٣١٨	٢.٧
البصرة	١٢٢٤	١٤.١	٣٠٤	١١.٠	١٦٩٦	١٤.٥
المجموع	٨٦٥٣	١٠٠	٢٦٣٦	١٠٠	١١٦٥١	١٠٠

المصدر : بالاعتماد على جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاءات النقل والاتصالات ، إحصاء حوادث المرور المسجلة لسنة ٢٠١٩ ، أيار ٢٠٢٠ ، ص ٢٦ .

خريطة (٢) التوزيع النسبي للحوادث المرورية بسبب السائق وضحاياهم من الوفيات والجرحى لعام ٢٠١٩



المصدر : بالاعتماد على جدول (١) .

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

من الجدول والخريطة السابقتين الذكر يتضح لنا إن محافظة البصرة حازت على أعلى عدد من الحوادث المرورية البالغ عددها ١٢٢٤ حادث ونسبة ١٤.١% من مجموع الحوادث المرورية في العراق وهذا الامر نتج عنه ارتفاع أعداد الوفيات والجرحى فيها، إذ بلغ عدد الوفيات ٣٠٤ ونسبة ١١% من مجموع عدد الوفيات البالغ ٢٦٣٦ وفاة في العراق، بينما بلغ عدد الجرحى ١٦٩٦ ونسبة ١٤.٥% من مجموع عدد الجرحى البالغ عددهم ١١٦٥١ جريح في العراق لعام ٢٠١٩ بسبب السرعة العالية فضلا عن ظهور خلل فني مفاجئ في المركبات، أما أدنى عدد للحوادث المرورية فكان في محافظة صلاح الدين إذ بلغ عدد الحوادث فيها ١٠٥ حادث مروري ونسبة ١.٢% من مجموع عدد الحوادث في العراق لعام ٢٠١٩ .

ومن أبرز الاسباب التي تؤدي الى وقوع الحوادث المرورية عدم محافظة السائق على المسافة بين مركبته والمركبة الاخرى فضلا عن الانحراف عن مسلك السير بشكل مفاجئ و ثم الالتفاف الخاطيء وجميع هذه الاسباب تعود الى قائد المركبة نفسه ، أما لعدم تعامله الصحيح مع المركبة أو الطريق أو عدم إتخاذ التدابير اللازمة لسلامة عابري الطريق فضلا عن ما سبق هذه الامور تؤدي الى عدم تأمين نقل الركاب داخل المركبة .

ثانياً : ضحايا الحوادث المرورية بسبب السائق حسب محافظات العراق لعام ٢٠١٩

تخلف الحوادث المرورية في العراق بسبب السائق العديد من الضحايا (الوفيات والجرحى) التي اختلفت بين محافظات العراق ، وتتمثل بما يلي :

أولاً : الوفيات :

يتضح من الجدول (٢) والخريطة (٣) إن محافظة ذي قار جاءت بالمرتبة الاولى في عدد الوفيات للسبب الاول المتمثل بـ (السرعة الشديدة) بعدد (٢٥٩) حالة وفاة ونسبة (١٣.٩%) من مجموع الحوادث المرورية لهذا السبب في محافظات العراق لعام ٢٠١٩ ، إذ ينتج عن السرعة عدم قدرة قائد المركبة في السيطرة على المركبة لتزاحم أعدادها ، وبالتالي فأن الحوادث التي حصلت بسبب السرعة الزائدة وقعت في الطرق السريعة في المدن أو تلك التي تقع على أطراف المدينة ، أو في ساعات الليل.

جدول (٢) النسب المئوية لاعداد الوفيات الناتجة بسبب السائق حسب المحافظات في العراق لعام ٢٠١٩

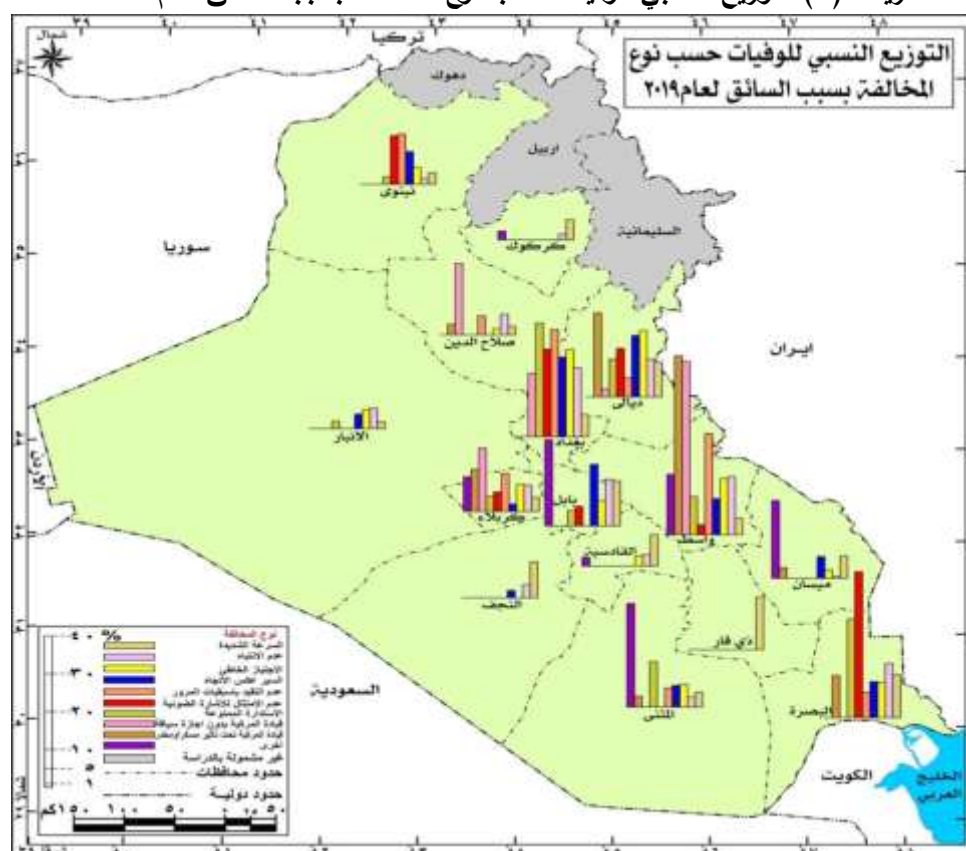
المحافظة	السرعة الشديدة	عدم الانتباه	الاجتياز الخاطئ	السير عكس الاتجاه	عدم التقيد بأسيقيات المرور	الاستدارة الممنوعة	قيادة المركبة بدون اجازة سياقة	أخرى	عدم الامتثال للإشارة الضوئية	قيادة المركبة تحت تأثير مسكر أو مخدر
نينوى	٣,١	١,٥	٤,٤	٨,٦	١٣,٣	٢	٠	٠	١٢,٨	٠
صلاح الدين	٢,٢	٥,٤	١,٦	٠	٥	٠	١٨,٧	٠	٠	٢,٨
كركوك	٥,٣	١,٥	٠	٠	٠	٠	٠	٢,٣	٠	٠
ديالى	٩,٢	٩,٩	١٧,٥	١٦,٢	٥	١٠	٢,١	٠	١٢,٨	٢٢,٢

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

الانبار	١,٨	٥,٤	٤,٩	٣,٨	٠	٢	٠	٠	٠	٠
بغداد	٥,٨	١٨,٢	٢٣	٢١	٢٨,٣	٣٠	١٦,٧	٠	٢٣,١	٠
بابل	١١,٨	١٢,٣	٦,٦	١٦,٢	٠	٤	٠	٢٢,٧	٥,١	٠
كربلاء	٣,٧	٦,٩	٧,١	١,٩	١٠	٤	١٦,٧	٩	٥,١	١١,١
النجف	٩,٥	٣,٤	٠	١,٩	٠	٠	٠	٠	٠	٠
القادسية	٨,٣	٣	٢,٧	٠	٠	٠	٠	٢,٣	٠	٠
المتن	٣,٩	٢,٥	٦	٥,٧	٥	١٢	٠	٢٧,٣	٠	٢,٨
ذي قار	١٣,٩	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
واسط	٤,٣	١٥,٣	١٤,٨	٩,٥	٢٦,٧	١٠	٤٥,٨	١٥,٩	٢,٦	٤٧,٢
ميسان	٥,٩	٠,٥	٢,٢	٥,٧	٠	٠	٠	٢٠,٥	٠	٢,٨
البصرة	١١,٣	١٤,٣	٩,٣	٩,٥	٦,٧	٢٦	٠	٠	٣٨,٥	١١,١
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

من عمل الباحثة بالاعتماد على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاءات النقل والاتصالات ، إحصاء حوادث المرور المسجلة لسنة ٢٠١٩ ، أيار ٢٠٢٠ ، ص ٤٤.

خريطة (٣) التوزيع النسبي للوفيات حسب نوع المخالفة بسبب السائق لعام ٢٠١٩



من عمل الباحثة : بالاعتماد على جدول (٢)

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

بينما تبوأَت محافظة بغداد المرتبة الاولى للوفيات الناتجة بسبب السائق لاسباب عدة تتمثل بخمس منها: عدم الانتباه ، الاجتياز الخاطيء ، السير عكس الاتجاه ، عدم التقيد بأسبقيات المرور فضلا عن الاستدارة الممنوعة بعدد لكل منها (٣٧ ، ٤٢ ، ٢٢ ، ١٧ ، ١٥) ونسبة (١٨.٢ % ، ٢٣ % ، ٢١ % ، ٢٨.٣ % ، ٣٠ %) على التوالي للاسباب المذكورة أعفاً من مجموع الحوادث المرورية في محافظات العراق لعام ٢٠١٩ ، نستدل مما سبق إن الحوادث التي سببها السائق لعدم التزامه بقوانين المرور أو عدم المعرفة الكاملة بها ، فلو لا أهمية هذه القواعد لما كان هناك تشديد على الالتزام بها من قبل رجال المرور .

فضلا عن إن محافظة واسط أحتلت المرتبة الاولى لسببين هما : قيادة المركبة بدون إجازة ، وقيادة المركبة تحت تأثير مسكر أو مخدر بعدد " (٢٢ ، ١٧) ونسبة بلغت (٤٥.٨ % ، ٤٧.٢ %) من مجموع الحوادث المرورية لهذين السببين في محافظات العراق لعام ٢٠١٩ ، بينما كان سبب عدم الامتثال للإشارة الضوئية من نصيب محافظة البصرة بـ (١٥) حالة وفاة ونسبة بلغت (٣٨.٥ %) من مجموع الحوادث المرورية لهذا السبب في محافظات العراق لعام ٢٠١٩ .

مما تقدم فإن عمر السائق وثقافته ومستواه العلمي ، فضلا عن ضعف الصحة ، كضعف حاسة من حواسه ، يؤدي الى وقوع الحوادث فضلا عن عامل قلة الخبرة ، وما يرافق ذلك من الاندفاع والتهور والسرعة الزائدة وعدم الشعور بالمسؤولية اثناء القيادة او عدم الحصول على رخصة قيادة في بعض الاحيان ، كل ذلك له دور كبير في وقوع الحوادث المرورية لمختلف محافظات العراق .

ثانياً: الجرحى (الاصابات)

يتبين من الجدول (٣) والخريطة (٤) أن الاصابات الناتجة بحسب أنواع مخالفة السائق من جرحى في محافظات العراق لعام ٢٠١٩ . يتضح إن محافظة البصرة أحتلت المرتبة الاولى لعدد الجرحى بسبب السرعة الشديدة ، إذ بلغ عدد الجرحى (١٣٦٨) جريح بنسبة (١٧.٣%) من مجموع المحافظات العراقية لعام ٢٠١٩ ، إذ تبوأَت محافظة بابل على المرتبة الاولى لعدد الجرحى بسبب عدم الانتباه إذ بلغ عدد الجرحى (١٢٧) جريح ونسبة (١٤.٩%) من جميع المحافظات العراقية لعام ٢٠١٩ . وحصلت محافظة ديالى على المرتبة الاولى بسبب الاجتياز الخاطيء إذ بلغ عدد الجرحى (١٢١) جريح ونسبة (١٨.١%) من جميع المحافظات العراقية . بينما تصدرت محافظة واسط المرتبة الاولى لستة أسباب تمثلت بالسير عكس الاتجاه، عدم التقيد بأسبقيات المرور ، عدم الامتثال للإشارة الضوئية ، قيادة المركبة بدون اجازة قيادة ، قيادة المركبة تحت تأثير مسكر او مخدر فضلا عن الاسباب الاخرى بعدد (١١٠ ، ٩١ ، ٦٢ ، ٩٥ ، ٧٦ ، ٦١) ونسبة (١٨.٣ % ، ٢٧.٢ % ، ٢١.٢ % ، ٣٥.٤ % ، ٤٠.٦ % ، ٢٣.٤ %) على التوالي من جميع المحافظات الاخرى في العراق لعام ٢٠١٩ .

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

يتضح مما سبق ان عدم الالتزام بشروط القيادة السليمة ، قلة الخبرة ، عدم القدرة على التعامل مع الظروف الطارئة فضلا عن عدم المعرفة باتجاهات الطريق وشعور السائق بالتعب او الارهاق ، لاسيما اذا كان يقود لساعات متواصلة وتحديدًا اثناء الليل ، إذ تدفع به الى الشرود الذهني مما يفقده التركيز اثناء القيادة ومن الامور التي انتشرت بشكل كبير في الاونة الاخيرة هو استعمال الهاتف المحمول إذ يؤدي استخدامه الى عدم تركيز قائد المركبة اثناء القيادة والانشغال بالهاتف وفقدان القدرة في السيطرة على المركبة مما يؤدي الى وقوع الحوادث المرورية .

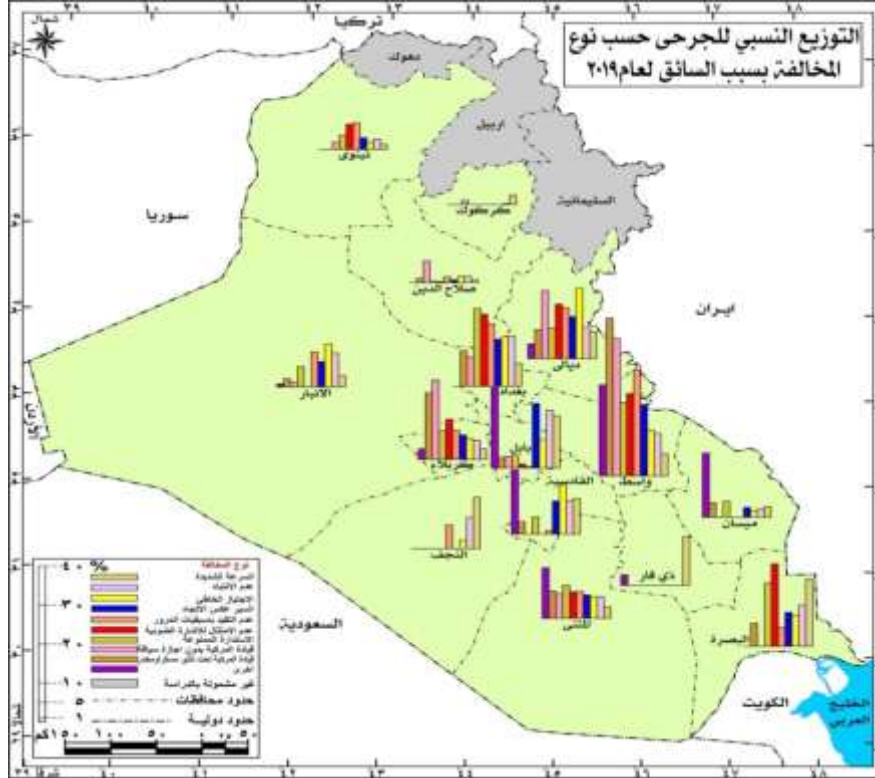
جدول (٣) النسبة المئوية لاعداد الجرحى الناتجة بسبب السائق حسب المحافظات في العراق لعام ٢٠١٩

المحافظة	السرعة الشديدة	عدم الانتباه	الاجتياز الخاطئ	السير عكس الاتجاه	عدم التقيد بأسبقيات المرور	عدم الامتثال للإشارة الضوئية	الاستدارة الممنوعة	قيادة المركبة بدون اجازة سياقة	الأخرى	قيادة المركبة تحت تأثير مسكر أو مخدر
نينوى	١,٣	٢,٦	١,٨	٣,٠	٦,٩	٦,٥	٣,٧	١,٩	٠	٠
صلاح الدين	٠,٧	١,٦	١,٦	٠,٧	١,٥	٠,٥	٠,٤	٥,٦	٠	١,١
كركوك	٢,٥	٠,٣	٠	٠	٠	٠	٠	١,١	٠	٠
ديالى	٧,١	٨,١	١٨,١	١٠,٨	١٣,١	١٤	٧,٨	١٧,٥	٣,٨	٧,٥
الانبار	٢,٩	٨,٧	١١,١	٦,٥	٩	٠	٥,٢	١,١	٠,٧	٢,١
بغداد	٥,٩	١٣,٠	١٢,٧	١٢,١	١٦,١	١٨,٥	٢٠	٧,٥	٠	٩,١
بابل	١٣,٤	١٤,٩	٧,٥	١٦,٦	٠,٣	١	٣,٣	٣	٢٠,٧	٢,٧
كربلاء	٢,٧	٤,٩	٥,٤	٦,٣	٧,٥	١٠,٣	٧,٤	٢٠,٥	٢,٧	١٧,١
النجف	١٣,٢	٨,٠	٢,١	٠	٦	٠	٠	٠	٠	٠
القادسية	٩,٢	٨,٦	١٢,٧	٨,٥	٠,٩	٠	٤,٤	٠	١٦,٥	٣,٢
المتن	٢,٩	٥,٦	٥,٧	٦,٠	٦,٩	٦,٨	٨,٥	٦,٤	١٣	٧
ذي قار	١٢,٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢,٧	٠
واسط	٥,٧	١٠,٩	١١,٨	١٨,٣	٢٧,٢	٢١,٢	١٨,٩	٣٥,٤	٢٣,٤	٤٠,٦
ميسان	٢,٧	٢,٢	١,٦	٢,٥	٠	٠	٤,١	٠	١٦,٥	٣,٧
البصرة	١٧,٣	١٠,٦	٧,٩	٨,٧	٤,٦	٢١,٢	١٦,٣	٠	٠	٥,٩
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

من عمل الباحثة بالاعتماد على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاءات النقل والاتصالات ، إحصاء حوادث المرور المسجلة لسنة ٢٠١٩ ، أيار ٢٠٢٠ ، ص ٤٥

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

خريطة (٤) التوزيع النسبي للجرحى حسب نوع المخالفة بسبب السائق لعام ٢٠١٩



المصدر: بالاعتماد على جدول (٣) .

ثالثاً: التحليل الوصفي Descriptive Statistics لحوادث الطرق بسبب السائق في العراق

لعام ٢٠١٩

هو أبسط أنواع التحليل الاحصائي ، إذ يتم أستخراجه باستعمال برنامج spss وهذا النوع من التحليل لا يتطلب تفسير مفصل لنتائجه لانه عبارة عن ملخص بسيط لسلسلة زمنية محددة تخص ظاهرة معينة وهنا نحن بصدد معرفة الربط بين حوادث الطرق وعدد الوفيات وعدد الجرحى الناتجة عن السائق في محافظات العراق لعام ٢٠١٩ . إذ تم اعتماد ثلاث متغيرات في هذا النوع من التحليل الاحصائي كما موضح في الجدول (٤) .

جدول (٤) التحليل الوصفي لحوادث الطرق بسبب السائق في العراق لعام ٢٠١٩

المتغيرات المعتمدة في الدراسة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد المحافظات
عدد الحوادث بسبب السائق	576.87	359.826	15
عدد الوفيات	175.73	83.573	15
عدد الجرحى	776.73	484.445	15

من عمل الباحثة بالاعتماد على : جدول (١)

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

من الجدول السابق يتضح لنا التحليل الوصفي لحوادث الطرق بسبب السائق من خلال الاعتماد على ثلاث متغيرات هي :

١. عدد الحوادث بسبب السائق : بلغ الوسط الحسابي لهذا المتغير (٥٧٦.٨٧) ، أما الانحراف المعياري للمتغير نفسه ، إذ بلغ (٣٥٩.٨٢٩) لمجموعة من محافظات العراق البالغ عددها ١٥ محافظة لعام ٢٠١٩ .

٢. عدد الوفيات : بلغ الوسط الحسابي لهذا المتغير (١٧٥.٧٣) ، أما الانحراف المعياري للمتغير نفسه ، إذ بلغ (٨٣.٥٧٣) لمجموعة من محافظات العراق البالغة ١٥ محافظة لعام ٢٠١٩ .

٣. عدد الجرحى : بلغ الوسط الحسابي لهذا المتغير (٧٧٦.٧٣) ، أما الانحراف المعياري للمتغير نفسه ، إذ بلغ (٤٨٤.٤٤٥) لمجموعة من محافظات العراق البالغة ١٥ محافظة لعام ٢٠١٩ . ويوضح الشكل (١) عدد حوادث الطرق بسبب السائق في محافظات العراق لعام ٢٠١٩ .

أما ارتباط بيرسون بين عدد حوادث الطرق في محافظات العراق وما نتج عنها من ضحايا (ل) الوفيات والجرحى (لعام ٢٠١٩ يتبين لنا في الجدول (٥) .

جدول (٥)

ارتباط بيرسون Pearson Correlation بين عدد الحوادث وعدد الوفيات وعدد الجرحى في العراق لعام ٢٠١٩

المتغيرات	أرتباط بيرسون	عدد الحوادث بسبب السائق	عدد الوفيات	عدد الجرحى
عدد الحوادث بسبب السائق	Pearson Correlation (أرتباط بيرسون)	١	** .٨٨٣	** .٩٣٧
	Sig. (2-tailed) (قيمة الدلالة)		...	...
	N (عدد محافظات الدراسة)	١٥	١٥	١٥
عدد الوفيات	Pearson Correlation (أرتباط بيرسون)	** .٨٨٣	١	** .٨٩٦
	Sig. (2-tailed) (قيمة الدلالة)	...		...
	N (عدد محافظات الدراسة)	١٥	١٥	١٥
عدد الجرحى	Pearson Correlation (أرتباط بيرسون)	** .٩٣٧	** .٨٩٦	١
	Sig. (2-tailed) (قيمة الدلالة)	...	...	
	N (عدد محافظات الدراسة)	١٥	١٥	١٥

من عمل الباحثة بالاعتماد على : جدول (١) .

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

يبين الجدول اعلاه مستوى الارتباط بين عدد الحوادث بسبب السائق وما ينتج عنه من اعداد وفيات وجرحى ، إذ بلغ معدل ارتباط بيرسون بين عدد الحوادث وعدد الوفيات ٠.٨٨٣ بدلالة ٠.٠٠ وهو ارتباط طردي ، أما مستوى الارتباط بين عدد الحوادث وعدد الجرحى فقد بلغ ٠.٩٣٧ بدلالة ٠.٠٠ وهو ارتباط طردي . فضلا عن ما تقدم تم الاعتماد على العديد من المتغيرات ذات الصلة بموضوع البحث ولها تأثير مباشر في حوادث الطرق والتي ينبغي الاشارة اليها وبيان نتائجها في التحليل الوصفي ، إذ تم توضيح اصغر قيمة واكبر قيمة والوسط الحسابي والانحراف المعياري لها وأهم هذه المتغيرات هي :

١. السرعة الشديدة
٢. عدم الانتباه
٣. الاجتياز الخاطئ
٤. السير عكس الاتجاه
٥. عدم التقيد بأسبقيات المرور
٦. الاستدارة الممنوعة
٧. قيادة المركبة بدون اجازة قيادة
٨. عدم الامتثال للاشارة الضوئية
٩. قيادة المركبة تحت تأثير مخدر أو مسكر
١٠. أسباب أخرى

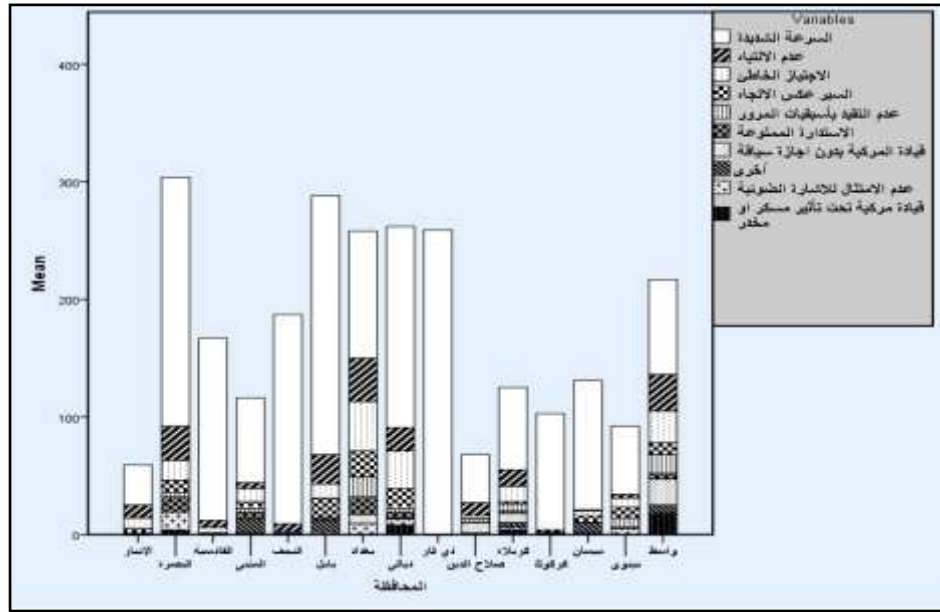
جدول (٦) التحليل الوصفي لاسباب حوادث الطرق في محافظات العراق الناتجة عن السائق لعام ٢٠١٩

عدد المحافظات	الانحراف المعياري Std. Deviation	الوسط الحسابي Mean	اكبر قيمة Maximum	اصغر قيمة Minimum	أسباب الحوادث
١٥	٧٠.٢٨٤	١٢٤.٥٣	٢٥٩	٣٤	السرعة الشديدة
١٥	١١.٩٩٩	١٣.٥٣	٣٧	٠	عدم الانتباه
١٥	١٢.٥٤٢	١٢.٢٠	٤٢	٠	الاجتياز الخاطئ
١٥	٧.٠٩١	٧.٠٠	٢٢	٠	السير عكس الاتجاه
١٥	٥.٦٥٧	٤.٠٠	١٧	٠	عدم التقيد بأسبقيات المرور
١٥	٤.٨٠٦	٣.٣٣	١٥	٠	الاستدارة الممنوعة
١٥	٦.٢١٣	٣.٢٠	٢٢	٠	قيادة المركبة بدون اجازة قيادة
١٥	٤.٣٣٩	٢.٦٠	١٥	٠	عدم الامتثال للاشارة الضوئية
١٥	٤.٦٤١	٢.٤٠	١٧	٠	قيادة المركبة تحت تأثير مادة مخدرة
١٥	٤.٣٣٤	٢.٩٣	١٢	٠	أسباب أخرى

من عمل الباحثة بالاعتماد على : جدول (٢) و جدول (٣) .

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

الشكل (٢) أسباب حوادث الطرق في محافظات العراق الناتجة عن السائق لعام ٢٠١٩



من الجدول والشكل السابقين يتضح ان السرعة الشديدة حصلت على اكبر القيم وفق برنامج SPSS مقارنة مع الاسباب الاخرى المسببة للحوادث المرورية في محافظات العراق لعام ٢٠١٩ .

المبحث الثاني : أهمية التوعية المرورية في الحد من الوقوع في الحوادث المرورية

إن التوعية المرورية تجنب المجتمع العديد من المآسي الناتجة عن الحوادث وهي تمثل الخطوة الاولى للوقايه منها وهي بذلك جزء لايتجزأ من تحقيق الامن بالمجتمع ، والتوعية المرورية ليست حكرا على ادارات المرور واجهزة الشرطة وحدها بل هي مسؤولية جماعية يشارك فيها كل افراد المجتمع . ودور ادارات المرور هو دور رئيس ومحوري لما لها من امكانيات فنية في هذا المجال إذ يتوافر فيها المعلومات عن اسباب وقوع الحوادث^(٣).

أولاً : تعريف التوعية المرورية وأهميتها

يعنى بالتوعية المرورية منظومة السياسات والخطط والبرامج الهادفة الى انتاج مضامين ووسائل تتعلق بمختلف جوانب الحياة المرورية ، وتقوم بنشاطات وفعاليات مختلفة وتستخدم وسائل اتصالات مختلفة من اجل نشر هذه المضامين والرسائل التي تشكل خطابا مروريا توعويا متكامل الى مختلف شرائح المجتمع ومختلف الجماهير المعنية بالمسألة المرورية^(٤). التوعية هي واجب أنساني واجتماعي ولا تفرض بقانون بل يتحرك المجتمع عندما يستشعر بالخطر ، إذ ان للواعز الديني دور مهم بحكم ما حثت عليه الأديان السماوية، على ضرورة أن يحمي الفرد نفسه وأسرته ومجتمعه ضد أي معتدي على قيمه وتقاليده ، وتبدأ هذه التوعية بالنصيحة التي تهدف إلى النهي وإجتئاب ما يعرضهم للخطر، فضلا عن أنه واجب اجتماعي على

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

أفراد المجتمع بحكم انتمائهم للمجتمع ، والفرد يدافع عن أسرته، وبيئته عن كل ما يسيء إليها، ويسعده ما يسعدها ، فالتوعية إذاً هي بداية لأول طرق الوقاية ، وقد اهتمت العديد من الأجهزة في مختلف دول العالم بالتوعية المرورية بهدف تقديم أحدث الوسائل وأنجح الابتكارات، للوصول إلى أفضل وأنجح المستويات لوقاية أفراد من حوادث المركبات (٥).

فضلا عن ان التوعية المرورية هي نشر الوعي المروري لدى جميع المواطنين و ذلك بتصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم بالإقناع عن طريق تقديم المعلومات السليمة التي تساعد على تكوين رأي صائب وخلق قابلية للاستعداد و التقيد الطوعي بقواعد و أنظمة المرور وذلك لتحقيق الأمن و السلامة في استعمال الطريق سواء للمشاة أو السائقين أو المركبات.

تكمن أهمية التوعية المرورية في تهذيب المفاهيم التي اعتاد عليها الأفراد في مجتمعاتنا، إذ تكون نظرتهم للتقيد بأنظمة المرور وآدابه ليس على أساس الخوف ، من العقاب وإنما الانصياع الذاتي لمخالفاتها من المخاطر على حياتهم أولاً ، ولأنها تجافي السلوك القويم والأخلاق الفاضلة ثانياً، وهي ذات علاقة بطموحنا للمستقبل لأن يكون المواطنون متعاونين مؤمنين بأهمية تعليمات المرور والأسس التي تقوم عليها التوعية المرورية والتي تساعد على نشر أنظمة وتعليمات المرور، حتى يصبح العمل شكل تكاملي ما بين الجمهور المستهدف والأجهزة المعنية لتحقيق الهدف المنشود وهو السلامة المرورية لكل مستخدمي الطريق (٦).

وبناءً على ما سبق يتبين أن التوعية المرورية هي واجب أنساني وأخلاقي وديني في الوقت نفسه ، وقد ازداد الاهتمام بها بعد تزايد الحوادث المرورية والتي ترجع أسبابها جميعاً إلى عدم الالتزام بقواعد السير، وعدم الانصياع للأنظمة والقوانين، الأمر الذي انعكس على تزايد كبير في اعداد الحوادث والمخالفات، لذلك بدأ الاهتمام أكثر في المجال التوعوي للوقاية من الحوادث المرورية.

ثانياً : خصائص التوعية المرورية

يمكن تحديد اهم خصائص التوعية المرورية وشروطها بالتالي :

١. الاستمرارية : التوعية المرورية ، عبارة عن عملية تتصف بالاستمرارية والديمومة ، فهي بالتالي عملية مستدامة وليست مجرد حدث او مجموعة احداث متفرقة او مجموعة فعاليات متناثرة ، بل هي عملية مستمرة ودائمة .

٢. المنهجية والانتظام والتماسك : التوعية المرورية عملية منهجية منتظمة ومتماسكة ، تحدد اساسها ومنطلقاتها واهدافها ، وتضع الخطط والبرامج الكفيلة بتحقيق هذه الاهداف وهذا ما يفسر كون التخطيط والبرمجة هما الركيزتان اللتان تقوم عليهما التوعية المرورية .

٣. الشمولية : التوعية المرورية عملية شاملة تشمل مختلف المجالات .

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

٤. التكامل : توعية مرورية متكاملة ، اي انها تهتم بمختلف الاطراف المعنية بالمسألة المرورية (البشرية والهندسية للطرق ، والقانونية ، والعمرانية) وتهتم بمختلف جوانب المشكلة المرورية (الاقتصادية ، والنفسية ، والاجتماعية) وتنطلق من حقيقة ان هذه الاطراف متكاملة ، وبالتالي فإن الجهد التوعوي المروري يجب ان يكون متكاملًا .

٥. التجديد والتطور : التوعية المرورية ، عملية متجددة ومتطورة ، إذ تستطيع ان تواكب المتغيرات الحاصلة في الحياة الاجتماعية (انظمة وتقنيات وقوانين وانماط معيشية ومتغيرات ديموغرافية واجتماعية واقتصادية..... الخ) التي تترك آثارها الهامة على الحياة المرورية . لذلك فإن للتوعية المرورية جانبها الابداعي والتفاعلي مع الواقع الموضوعي بشقيه الاجتماعي والطبيعي (ومن ضمن المرور) المتغير باستمرار . وهذا ما يستدعي ضرورة التجديد والابتكار في مضامين التوعية المرورية وفي الخطاب المروري، وفي الوسائل والموضوعات واساليب المعالجة المستخدمة .

٦. الاتفاق مع الاستراتيجية المرورية : يجب ان يتم التخطيط للتوعية المرورية وتحديد برامجها واهدافها ضمن الاطار العام للاستراتيجية المرورية وبما يتفق مع هذه الاستراتيجية ، ويسهم في تحقيق اهدافها في مختلف مجالات الحياة المرورية .

٧. التفاعلية : التوعية المرورية الناجحة هي التي تستبعد التلقين والاكراه ، وتعتمد اسلوب التفاعل وتتجح في رفع فاعلية الناس وتفاعلهم مع الاهداف الاستراتيجية .

٨. التوعية اسلوب وقائي طوعي : هي احدى اساليب الوقاية . وهي لا تفرض بقانون ، ولكن ينفذها الافراد انطلاقا من اعتبارات واحاسيس تتحرك لديهم لدى استشعارهم بالخطر^(٧) .

ثالثاً : أهداف التوعية المرورية :

الهدف من التوعية المرورية هنا هي محاولة التأثير على أفراد المجتمع للتغيير من السلوكيات السلبية وتحويلها إلى سلوكيات إيجابية ، فإذا تناولت على سبيل المثال ، أجهزة الإعلام موضوع انشغال السائق بالهاتف أثناء القيادة وهذا أمر قد إستشرى بصورة ملحوظة ، ويتسبب في العديد من الحوادث ، فإنه يمكن تنمية رأي وخلق اتجاه إجتماعي لدى أفراد المجتمع حول خطورة القيادة أثناء الحديث في الهاتف ، يتعلمون منه أن إنشغال قائد المركبة بالحديث في الهاتف يعرضه لفقد حياته أو إصابته بأضرار بالغة^(٨).

تتلخص الأهداف الرئيسية للتوعية المرورية في الآتي:

- * تحقيق التوعية المرورية بين مختلف المواطنين .
- * توضيح أهمية استخدام الأنظمة واتباع التعليمات المرورية ، وما لتلك الأهمية من دور في الحفاظ على حياة الأمة من أخطار السيارات^(٩).
- * تثقيف أفراد المجتمع على التقيد بإرشادات المرور تجنباً لوقوع الحوادث المرورية التي تقع يوميا ويذهب بسببها العديد من الشباب والكبار .

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

* تقوية العلاقة القائمة بين المواطنين ورجال المرور ومحاولة أن يشعر المواطن بأنه رجل مرور قبل أن يكون مواطن (١٠) .

* تبصير المواطن بمشاكل المرور وأثرها على سلامته ومصالحه وعلى الاقتصاد القومي وما يبذل من وسائل وأساليب لمعالجتها (١١) .

رابعاً : دور المجتمع والمؤسسات الحكومية في تحقيق التوعية للحد من وقوع الحوادث المرورية

يقع على عاتق الأسرة والمدرسة تعليم أبنائهم وطلبتهم الثقافة المرورية وكيفية عبور الشارع في بداية حياتهم، والالتزام بالقوانين والأنظمة المرورية بحيث يمارسونها بشكل صحيح وآمن دائماً ، وفيما يأتي نتناول دور كل من الأسرة والمدرسة ومن ثم الاعلام والمؤسسات الحكومية في التوعية المرورية وفق الآتي :

١. دور الأسرة : تعد الأسرة المؤسسة الوحيدة والمهمة التي يكاد يشترك كل الأطفال في الانتماء إليها وتأخذ بيد الطفل منذ ولادته لتعنى به وتأخذ بيده من بدء وجوده وتسبق في ذلك كل مؤسسات المجتمع الأخرى في التأثير فيه من ناحية الغذاء وشروط الصحة والرعاية العاطفية والفكرية والاجتماعية وتعليمه اللغة ورموزها وتوفير الشروط اللازمة لتكوين عاداته واعتقاداته وحركاته لتساعده في اتجاه الضبط والتنظيم والدقة والتناسق، كذلك تعليمه وتدريبه على الممارسات المرورية الأساسية التي تحفظ سلامته وحياته (١٢) .

إن دور الأسرة في التوعية المرورية شبه مغيب وخاصة فيما يتعلق بالمرور، وما يترتب عليها من حوادث مؤلمة وفاجعة، ولهذا لا بد من التركيز الكبير على التوعية المرورية للأطفال وتكون على الشكل الآتي:

١. قيام الأسرة بتدريب وتعليم الأطفال طريقة المشي على الرصيف وقطع الشارع في الأماكن المخصصة حسب الأسلوب السليم (١٣) .

٢. ضرورة منع الأطفال من اللعب في الشارع وأن يوفروا لهم نشاطات بيئية أو اصطحابهم لأماكن التنزه والمكتبات، والمراكز الثقافية.

٣. أن تكون الأسرة قدوة للأطفال بشكل يمارس التصرفات السليمة، ويلتزمون بقانون السير.

٤. أن يقوم الأهل بتقديم شرح للأطفال عما يحدث من حوادث الأطفال حتى يتوخوا الحيطة والحذر دائماً، لتلافي حوادث المشاة (١٤) .

٥. ألا يسمح للأطفال بالنزول من السيارة إلا بعد نزول الأب أو الأم وأن يكون النزول من جهة الرصيف وعند الصعود يصعد الأطفال أولاً وللجهة نفسها ثم يصعد الأهل ، فضلاً عن مسك الأطفال بأيديهم والسير على الرصيف وألا يكون الأطفال من جهة الشارع.

٢. دور المدرسة : أن التربية المرورية تحقق الأمان للأطفال وذلك من خلال تنمية التوعية المرورية لدى الطفل بصورة منظمة ومدروسة لان الطفل يشارك المشاة في الحركة المرورية، وهو لا يملك مهارات

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

الناضجين من هذه الناحية ولا المعارف المرتبطة بإرشادات وقواعد المرور ولا الخبرات الضرورية التي تمكنه من تقدير الأوضاع المرورية ولا السلوكيات التي تكفل أمنه وسلامته^(١٥) . وللمدارس دور كبير في السلامة المرورية فمسؤوليتها مزدوجة إذ تتعلق بحماية حياتهم من ناحية وبكيفية تعليمهم حماية أنفسهم وحماية الآخرين من ناحية أخرى^(١٦) .

وان التطور الفني والتقني للمركبات الحديثة يضع الإنسان أمام واجبات تتطلب منه قدرات نفسية وحركية خاصة تلقي على أجهزة الأمن والشرطة المرورية مسؤولية كبيرة للحفاظ على امن وسلامة الإنسان وحماية الطفولة ، وعليه يبقى أن تراعي الأجهزة المختصة تلك الجوانب وهي تعالج القضايا المرورية التي تهم المجتمع ، كما يتحتم على المعلمين اختيار الألعاب المشوقة والأنشطة والتدريبات التي تنمي القدرات السمعية والجوانب الحركية لدى الطفل ، وعن طريق الاحتكاك المباشر بواقع الحركة المرورية باستخدام أسلوب التجوال وذلك باصطحاب الأطفال لزيارة مواقع مرورية على الطبيعة^(١٧) .

كما ان للجامعات دور مهم وفاعلاً في مجال التوعية المرورية من خلال تبني مناهج أو مقررات علمية تعنى بإعداد الشباب في الجامعات العراقية المؤهل تأهيلاً علمياً وعملياً في أصول القيادة المرورية، على أن تحسب هذه المواد كمتطلبات أساسية لا يتخرج الطالب إلا بعد اجتيازها بنجاح ، فضلاً عن أن الجامعات ومن خلال إمكاناتها المادية قادرة على إجراء أبحاث ودراسات حول مشكلة المرور وفق أسس علمية ثم التوصل إلى نتائج وتوصيات تساعد المسؤولين عن أجهزة المرور للأخذ بها للوصول إلى الهدف المنشود^(١٨) .

يتبين لنا مما سبق مدى أهمية التربية المرورية في مساهمتها في التقليل من حوادث المرور فضلاً عن المحافظة على حياة الأشخاص ، وكذلك فضلاً عن كيفية استعمال الطرق، إلا أن التربية المرورية ما زالت تحتاج إلى تفعيل من خلال إدراجها في المقررات الدراسية ، وعدم اقتصار المهتمين بها على المناسبات الخاصة فقط .

٣. دور الإعلام : إن الدعاية الإعلامية تغطي على كل جوانب الحياة وهي ضرورية في المجتمع الحديث بسبب حاجة الإنسان لها لتزويده بالمعلومات المختلفة لمواجهة المواقف المتغيرة مواجهة صحيحة ، إذ تستطيع الدعاية الناجحة أن تحشد كل قطاعات المجتمع وراءها لمطابقة الدعاية للحقيقة التي يسعى الإنسان للكشف عنها والعمل بها^(١٩) .

وان الإعلام بوسائله المختلفة له تأثير في الفرد لاسيما في سن الطفولة والمراهقة، فوسائل الإعلام هي من أهم المصادر التي تستقي منها المعلومات والأخبار والغذاء المعنوي للجمهور، فحينما تؤدي وسائل الإعلام إلى حدوث تحول فإن هذا التحول يحدث عن طريق إعادة تعريف الموضوعات، فالموضوعات التي

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

لم يفكر فيها الناس من قبل أو لم يهتموا بها كثيراً يصبح لها أهمية جديدة حينما تركز عليها الحملة الدعائية^(٢٠) . وبالتالي تؤدي وسائل الاعلام دوراً مهماً في التوعية المرورية وذلك من خلال الآتي :

١. يمكن توظيف الرسالة الإعلامية بكل أنواعها لتوعية المواطنين بإتباع السلوكيات الرشيدة، والحفاظ على أمن المجتمع واستقراره عن طريق إتباع الأنظمة المرورية وقواعد السلامة وتنفيذ قوانين الدولة في ذلك .

٢. الإعلام عن مخاطر الحوادث وأسبابها ودوافعها وتوعية أفراد المجتمع ووقايته من أخطارها من خلال تغطية بعض الأحداث الخاصة في مجال المرور مثل الزيارات والأسابيع المرورية والمعارض والندوات والمحاضرات والمؤتمرات، وغيرها مما يساعد في توطيد العلاقات العامة بين إدارات المرور والفئات النوعية من الجمهور^(٢١) .

٣. التوعية المرورية بأخطار السرعة وآثارها على حوادث الطرق، وأهمية الالتزام بقواعد وآداب المرور^(٢٢) .

٤. تغطية المؤتمرات العالمية والمحلية حول القضايا المرورية

٥. يساعد الانتشار الهائل لشبكة الانترنت باعتباره أهم وسائل الإعلام في الوقت الراهن في التوعية والإرشاد المروري من خلال نشر كل ما يتعلق بالمخالفات والحوادث المرورية، واستغلال الشبكات الاجتماعية كونها تحظى بانتشار واسع بين مختلف فئات المجتمع .

٦. تساعد وسائل الإعلام في توعية قائي المركبات بجميع أنواعها بالسلوكيات المرورية الخاطئة والأسباب المؤدية إلى حوادث المرور من خلال عرض مجموعة من الفيديوهات القصيرة المتخصصة حول قضية، أو مشكلة مرورية معينة أو أسباب حوادث المرور .

٧. يمكن أن تسهم وسائل الإعلام عبر البرامج المسموعة والمرئية بنشر كل ما يتعلق بالحوادث والمخالفات المرورية، وكل ما يتعلق بقوانين المرور والأنظمة الجديدة، وما يترتب على المخالفين من عقوبات^(٢٣) .

بناء على ما سبق نلاحظ أن وسائل الإعلام المختلفة يمكن أن تسهم إسهاماً كبيراً في نشر الوعي المروري من خلال ما تقوم به من تغطية إعلامية لكل ما يتعلق بالمواضيع المرورية، وتسليط الضوء على المخاطر التي قد تنتج عن المخالفات والحوادث المرورية، بما يضمن زيادة ثقافة الجمهور وتحويل هذه الثقافة إلى التطبيق في الواقع العملي .

٤. دور المؤسسات الحكومية : تعد المشكلة المرورية مشكلة سلوك ووعي اجتماعي، إذ ترتبط إلى حد كبير بقيم وتربية الأفراد ارتباطاً وثيقاً، ومن البديهي أن كل الإجراءات المتعلقة بالتوعية في هذا الامر لا يمكن أن تكون فعالة إلا إذا وضعت في إطار إستراتيجية مدروسة وكانت مرفقة بإجراءات مكاملة في كونها تمثل حجر الزاوية في عملية الوقاية المرورية وفي هذا الإطار نرى ما يأتي :

١. استعمال اللوحات الإلكترونية ذات الرسائل المتغيرة لبث ومضات تحسيسية .

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

٢. بث معلومات عن حالة الطريق (المرور) متبوعة بومضات تحسسية خاصة بالسلامة المرورية ، لمستعملي الطريق عبر القنوات الإذاعية أثناء ساعات الذروة (بداية ونهاية الدوام) .
٣. إدراج ركن النشرة المرورية عبر التلفزة الوطنية ولو مرة واحدة في بداية الأسبوع تقدم فيه نصائح وارشادات لقائدي المركبات مع تعريفهم بحالة الطرق .
٤. نشر المعلومات الخاصة بالسلامة المرورية في بعض المجلات و الصحف الوطنية .
٥. إشراك المراكز الثقافية كوسيط لنشر الثقافة المرورية .
٦. بث كل المعلومات الخاصة بالسلامة المرورية عبر المواقع الالكترونية في شبكة الانترنت.
٧. حث المؤسسات المكلفة بالنقل العمومي للمسافرين والبضائع على ضرورة توعية سائقيها بخطورة حوادث المرور (٢٤).
٨. قيام ادارات المرور باعداد تقارير قائمة على اساس من الحقائق والمعلومات المتوفرة عن الحوادث من قبل اداراتها التي يتوافر لديها بيان اسباب وكيفيه وقوع الحوادث وهي بذلك تكتسب ثقة الرأي العام ومن ثم تفاعله الايجابي مع برامج التوعية المرورية وبذلك تتجح إدارات المرور في تحقيق اهدافها .
٩. ان ما تحويه برامج التوعية المرورية من تحقيق السلامة المرورية تتفق مع رغبة الانسان في تحقيق الامن لنفسه وأهله والحفاظ على ممتلكاته الخاصة (٢٥) .

الاستنتاجات :-

١. ينبغي على السائق تجنب القيادة بسرعة كبيرة، لانه كلما كانت السرعة أكبر، كانت ردة الفعل السائق والسيارة أبطأ في حال حدوث خلل ما، وبالتالي فإن احتمالية وقوع الحادث ستكون أكبر.
٢. حصلت محافظة البصرة على أكبر عدد من الحوادث المرورية البالغ عددها ١٢٢٤ حادث ونسبة ١٤.١% من مجموع الحوادث المرورية في محافظات العراق وهذا الامر نتج عنه ارتفاع أعداد الوفيات والجرحى فيها وذلك بسبب السرعة العالية فضلا عن ظهور خلل فني مفاجئ في المركبات . أما أدنى عدد للحوادث المرورية فكان من نصيب محافظة صلاح الدين إذ بلغ عدد الحوادث فيها ١٠٥ حادث مروري ونسبة ١.٢% من مجموع عدد الحوادث في العراق لعام ٢٠١٩ .
٣. إن محافظة ذي قار جاءت بالمرتبة الاولى في عدد الوفيات للسبب الاول المتمثل بـ (السرعة الشديدة) بعدد (٢٥٩) حالة وفاة ونسبة (١٣.٩%) من مجموع الحوادث المرورية لهذا السبب في محافظات العراق لعام ٢٠١٩ ، إذ ينتج عن السرعة عدم قدرة قائد المركبة في السيطرة على المركبة لتزاحم أعدادها بينما أحتلت محافظة البصرة المرتبة الاولى لعدد الجرحى بسبب السرعة الشديدة ، إذ بلغ عدد الجرحى ١٣٦٨ جريح بنسبة ١٧.٣% من مجموع المحافظات العراقية لعام ٢٠١٩ .
٤. أما التحليل الوصفي لعدد الحوادث بسبب السائق فبلغ الوسط الحسابي لهذا المتغير (٥٧٦.٨٧) ، أما الانحراف المعياري للمتغير نفسه ، إذ بلغ (٣٥٩.٨٢٩) لمجموعة من محافظات العراق البالغ عددها ١٥ محافظة لعام

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

٢٠١٩. ولعدد الوفيات : بلغ الوسط الحسابي لهذا المتغير (١٧٥.٧٣) ، أما الانحراف المعياري للمتغير نفسه ، إذ بلغ (٨٣.٥٧٣) . ولعدد الجرحى : بلغ الوسط الحسابي لهذا المتغير (٧٧٦.٧٣) ، أما الانحراف المعياري للمتغير نفسه ، إذ بلغ (٤٨٤.٤٤٥) لمجموعة من محافظات العراق البالغة ١٥ محافظة لعام ٢٠١٩ .
٥. نشر الثقافة المرورية وكيفية عبور الشارع لجميع افراد المجتمع ، والالتزام بالقوانين والأنظمة المرورية إذ على الجميع ان يمارسونها بشكل صحيح وآمن دائماً ، وينبغي تفعيل دور كل من الأسرة والمدرسة ومن ثم الاعلام والمؤسسات الحكومية في نشر التوعية المرورية .
٦. التأكد من سلامة المركبة إذ تعد قيادة المركبة الامنة إحدى أهم الطرق للوقاية من وقوع حوادث السير، إذ يجب ان تكون المركبة جيدة وذات مواصفات أمان عالية، ويتم صيانتها باستمرار، والتأكد من سلامة جميع أجزائها.
٧. ينبغي تحديد السرعة لكل المركبات حسب نوع الطريق ومكانه سواء كان داخل المناطق السكنية او خارجها .
٨. عمل المطبات الاصطناعية للتقليل من السرعة لاسيما في المناطق السكنية .
٩. وضع كاميرات المراقبة لعدم الاستهانة بتجاوز السرع المحددة حسب نوع كل طريق .
١٠. فرض الغرامات والعقوبات الصارمة على المتجاوزين والمتسببين لحوادث الطرق .

المقترحات :-

١. ضرورة الاهتمام بتقارير حوادث المرور لجمع معلومات وافيه ومتكاملة عن الحوادث حتى يمكن الاستفادة منها في تقديم الحادث متكامل امام القضاء وكذلك امكانية دراسته والاستفادة من معلوماته في ايجاد الحلول المناسبة للحد من وقوع الحوادث .
٢. ينبغي على الدولة الاهتمام بالاتي :
 - العناية بإنشاء الطرق وفق المعايير العالمية وتخطيطها ، والاهتمام بصيانة وإصلاح الطرق بشكل مستمر .
 - تسوير الطرق للحد من مخاطر السقوط والتصادم ، فضلا عن تصميم الطرق المقاومة للانزلاق التي تساهم في الحد من الحوادث المرورية .
 - فرض القوانين والنظم اللازمة التي تضمن السلامة على الطريق كتحديد السرعة، واستخدام حزام الأمان، وعدم استعمال الهاتف النقال (الخلوي) أثناء القيادة بحيث ينال من درجة تركيز السائق.
 - تحديد العقوبات والمخالفات الرادعة لمتجاوزي القانون .
 - الاهتمام والتدقيق بما يخص معاهد تعليم القيادة والسياسة .
 - وضع الخطوط الواضحة لأماكن السير المناسبة للمشاة، لاسيما عند المدارس والجامعات والاماكن المزدحمة ، فضلا عن إقامة الجسور عليها .
 - تكثيف برامج التوعية المرورية والإعلانات على مختلف الاصعدة .
٣. التحلي بالمسؤولية واحترام الذات والآخرين، وإعطاء الطريق حقه، وهذا أمر يجب الاهتمام بغرسه في الأبناء منذ الصغر ، فضلا عن استيفاء الدروس والخبرة اللازمة قبل النزول إلى الشارع وممارسة القيادة والاهتمام بالصيانة المستمرة للمركبة وعدم تجاهل إصلاحها في الوقت المناسب.

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

٤. الدراسة العلمية لحوادث المرور واقتراح الحلول المناسبة لها سواء كانت هندسية ام تعليمية ام تنفيذية وتقييم أثر هذه الحلول في تقليل الحوادث المرورية .
٥. قيام ادارات المرور بأعداد مخطط عام للتوعية المرورية يتم من خلاله تكاتف كافة اجهزة الاعلام بالدولة لنشره وتوصيل رسالته الى المستهدفين منه ايماناً بأن أمن المجتمع ليس مسؤولية رجال الامن وحدهم بل لابد من معاونة اجهزة الاعلام والمواطنين لرجال الشرطة لاداء مهمتهم على الوجه الاكمل.
٦. اعداد برامج التوعية المرورية على اساس من المعلومات والحقائق حتى تكتسب ثقة الرأي العام واقناعها بها ومن ثم التعاون مع اجهزة المرور للوقاية من الحوادث المرورية .
٧. تشجيع انشاء جمعيات الوقاية من حوادث الطرق والسلامة المرورية لنشر الوعي المروري .
٨. عقد المزيد من الندوات والمؤتمرات والمعارض لبحث مشاكل النقل والمرور بمختلف المحافظات فضلاً عن دراسته الحلول المناسبة لها .

الهوامش :-

- (١) عبد الله حامد عبد الله الخلف ، دور افلام التوعية المرورية في رفع مستوى الوعي المروري ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قسم العلوم الاجتماعية - كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض - ٢٠٠٥ ، ص ٦٨
- (٢) جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء النقل والاتصالات ، احصاء حوادث المرور المسجلة لسنة ٢٠١٩ ، ص ٢ .
- (٣) عمرو صلاح الدين جمجوم ، التوعية المرورية واثرها في تقليل الحوادث ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، مركز البحوث والدراسات، ط ١ ، الرياض ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .
- (٤) سامي احمد عباس الدليمي ، ممارسات دائرة المرور للحد من مخاطر الطرق وسبل معالجتها (دراسة تطبيقية على دائرة اليمن) ، مجلة دنانير ، العدد الثالث ، ٢٠١٣ ، ص ٢٩١ .
- (٥) عبد الله حامد عبد الله الخلف ، مصدر سابق ، ص ٥٩
- (٦) المصدر نفسه ، ص ٦٠ - ٦١ .
- (٧) سامي احمد عباس الدليمي ، مصدر سابق ، ص ٢٩١ - ٢٩٢ .
- (٨) عبد الله حامد عبد الله الخلف ، مصدر سابق ، ص ٦١ - ٦٢ .
- (٩) اديب محمد خضور ، حملات التوعية المرورية العربية ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، مركز الدراسات والبحوث ، ط ١ ، الرياض ، ٢٠٠٧ ، ص ١٧ .
- (١٠) عبد الله حامد عبد الله الخلف ، مصدر سابق ، ص ٦٢ .
- (١١) علي سعود السهلي ، دور الاعلام في معالجة المشكلات المرورية ، بحث ضمن الدورة التدريبية تكامل العلاقة بين الاجهزة المرورية والاجهزة الاعلامية ، جامعة نايف للعلوم الامنية ، كلية التدريب ، الرياض ، ٢٠٠٨ ، ص ٦ .
- (١٢) حسنية احمد شاهين، الاسرة ودورها في التوعية المرورية، مجلة الامن والحياة ، العدد ٣٠٣ ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣٨ هـ ، ص ٢٩ .
- (١٣) علي سعود السهلي ، مصدر سابق ، ص ١٠ .
- (١٤) حسنية احمد شاهين ، مصدر سابق ، ص ٢٩ .
- (١٥) مصطفى عوفي ، واقع التربية المرورية ، دراسة ميدانية في مدينة ادرار ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ١٤ ، الجزائر ، ٢٠١٤ ، ص ٢٠١ .

حوادث الطرق في العراق وأثر التوعية المرورية في الحد منها (دراسة في جغرافية النقل)

- (١٦) حسنية احمد شاهين ، مصدر سابق ، ص ٣٠ .
- (١٧) مصطفى عوفي ، مصدر سابق ، ص ٢٠١ .
- (١٨) علي سعود السهلي ، مصدر سابق ، ص ١٢ .
- (١٩) علي سعود السهلي ، مصدر سابق ، ص ١٣ .
- (٢٠) بن عباس فتحة ، دور الاعلام في التوعية والوقاية من حوادث المرور في الجزائر ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، الجزائر ، ٢٠١٢ ، ص ٩٢ .
- (٢١) عمرو صلاح الدين مجموع ، مصدر سابق ، ص ٢٣٤ .
- (٢٢) جاسم خليل ميرزا ، العلاقة بين الاجهزة المرورية ووسائل الاعلام ، الاسس والمبادئ ، بحث ضمن الدورة التدريبية تكامل العلاقة بين الاجهزة المرورية والاجهزة الاعلامية ، جامعة نايف للعلوم الامنية ، كلية التدريب ، الرياض ، ٢٠٠٨ ، ص ٩ - ١٠ .
- (٢٣) عمرو صلاح الدين مجموع ، مصدر سابق ، ص ٢٣٩ .
- (٢٤) بلحارث مليكة و بن دومة العالية ، دور الاذاعة المحلية في نشر الثقافة المرورية داخل المجتمع المحلي - دراسة تحليلية لبرنامج " سلامتك " بإذاعة الجزائر من مستغانم انموذجا ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية قسم العلوم الانسانية تخصص وسائل الاعلام والمجتمع - جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم / الجزائر ، ٢٠١٨ ، ص ٧٥ - ٧٦ .
- (٢٥) عمرو صلاح الدين مجموع ، مصدر سابق ، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

المصادر :-

- (١) خضور ، اديب محمد ، حملات التوعية المرورية العربية ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، مركز الدراسات والبحوث ، ط١ ، الرياض ، ٢٠٠٧ .
- (٢) الخلف ، عبد الله حامد عبد الله ، دور افلام التوعية المرورية في رفع مستوى الوعي المروري ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قسم العلوم الاجتماعية - كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، ٢٠٠٥ .
- (٣) مجموع ، عمرو صلاح الدين ، التوعية المرورية واثرها في تقليل الحوادث ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، مركز البحوث والدراسات ، ط١ ، الرياض ، ٢٠٠٥ .
- (٤) جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء النقل والاتصالات ، احصاء حوادث المرور المسجلة لسنة ٢٠١٩ .
- (٥) الدليمي ، سامي احمد عباس ، ممارسات دائرة المرور للحد من مخاطر الطرق وسبل معالجتها (دراسة تطبيقية على دائرة اليمن) ، مجلة دنانير ، العدد الثالث ، بدون سنة .
- (٦) السهلي ، علي سعود ، دور الاعلام في معالجة المشكلات المرورية ، بحث ضمن الدورة التدريبية تكامل العلاقة بين الاجهزة المرورية والاجهزة الاعلامية ، جامعة نايف للعلوم الامنية ، كلية التدريب ، الرياض ، ٢٠٠٨ .
- (٧) شاهين ، حسنية احمد ، الاسرة ودورها في التوعية المرورية ، مجلة الامن والحياة ، العدد ٣٠٣ ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٦ .
- (٨) عوفي ، مصطفى ، واقع التربية المرورية،دراسة ميدانية في مدينة ادرار،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،العدد ١٤، الجزائر ، ٢٠١٤ .
- (٩) فتحة ، بن عباس ، دور الاعلام في التوعية والوقاية من حوادث المرور في الجزائر ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، الجزائر ، ٢٠١٢ .
- (١٠) مليكة - بلحارث و العالية - بن دومة ، دور الاذاعة المحلية في نشر الثقافة المرورية داخل المجتمع المحلي - دراسة تحليلية لبرنامج " سلامتك " بإذاعة الجزائر من مستغانم انموذجا ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية قسم العلوم الانسانية تخصص وسائل الاعلام والمجتمع - جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم / الجزائر ، ٢٠١٨ .
- (١١) ميرزا، جاسم خليل ، العلاقة بين الاجهزة المرورية ووسائل الاعلام ، الاسس والمبادئ ، بحث ضمن الدورة التدريبية تكامل العلاقة بين الاجهزة المرورية والاجهزة الاعلامية ، جامعة نايف للعلوم الامنية ، كلية التدريب ، الرياض ، ٢٠٠٨ .